وثيق بينها وبين الدول العربية التي حاربت معها واتحدت على قلبٍ واحد لنصرة الحق ومحاربة العدو الإسرائيلي المغتصب ..

الاستعداد لحرب أكتوبر 73 :

لم تكن هزيمة إسرائيل في ميدان القتال بالأمر السهل ، فقد استطاعت إسرائيل الحصول على كمٍ هائلٍ من الأسلحة والمعدات والأجهزة الحربية المتقدمة عقب حرب يونيو 1967م لتطوير قواتها وزيادة حجمها لتستوعب المساحات الجديدة التي احتلتها بعد هذه الحرب المشئومة ، وكانت الأسلحة الأمريكية تمثل العمود الفقري لتسليح القوات الإسرائيلية خاصةً القوات الجوية والمدرعات ، ولم يكن تسليح الأسطول البحري أقل شأنًا من غيرها من الأسلحة الأخرى ، فكانت القوات البحرية الإسرائيلية تضم 3500 مقاتل عامل ، وألف مجند ، يصل مجموعهم بعد التعبئة العامة إلى 5000 مقاتل ، منهم 500 من الكوماندوز .

وكان تسليحهم كالتالي :

- 2 . 3 غواصات .
- مدمرتان .
- 12 . 14 زورق دوريات سريع مزودة بصواريخ "جابرييل" (سطح . سطح) .
- 4 . 9 زورق طوربيد .
- 12 زورق دوريات صغير .

- 3 سفن إبرار بحري .
- 10 مركبات إبرار بحري .
- وذلك بمعدل 77 قطعة بحرية .

إحدى المدمرات الحديثة المستخدمة في الأساطيل البحرية للدول المتقدمة

وإذا قارنا القوات البحرية الإسرائيلية بالقوات المصرية ، نجد أن المقارنة العددية في صالح القوات المصرية ، فإذا كانت المقارنة بالوحدة البحرية كانت هذه المقارنة كالتالي :

- نسبة المقارنة للمدمرات هي 5 : 2
- نسبة المقارنة للفرقاطات هي 3 : صفر
- نسبة المقارنة للغواصات هي 12 : 3
- نسبة المقارنة لزوارق الصواريخ هي 1.2 : 1
- نسبة المقارنة لزوارق الطوربيد هي 3 : 1
- نسبة المقارنة لسفن الإمداد والإدارة وغيرها هي 1.8 : 1

وذلك كله لصالح القوات المصرية ..

وهذه الإحصاءات إن كانت تدل على التفوق المصري في العدد إلا أن هذا التفوق لم يتحقق من الناحية النوعية ، لسوء حالة معظم القطع البحرية المصرية الفنية ؛ فقد كانت أغلبها كثيرة الأعطال مع قلة ما يورده الاتحاد السوفيتي من خامات الصيانة وقطع الغيار ، أما المعدات الإسرائيلية فكانت تضم أحدث وسائل التكنولوجيا الأمريكية من أجهزة الإعاقة والتشويش والتنصت والرادارات والرؤية الليلية ، كما كانت القوات الإسرائيلية تتسلح بأحدث المدافع والصواريخ وأجهزة التوجيه والتنشين المتقدمة ، ومواكبة أحدث المستجدات الخططية والتكنولوجية في الحرب ، فقد كان استخدام

القوات البحرية المصرية للصواريخ البحرية بنجاح في معركة "إيلات" في 21 / 10 / 1967م ، وغيرها من المعارك البحرية دافعًا لرجال الفكر الاستراتيجي العالمي لابتكار أساليب جديدة لمجابهة هذه الصواريخ عن طريق الإعاقة الألكترونية في التشويش على رادارات الاكتشاف والتوجيه ، ومحاولة تصنيع صواريخ لها قدرة على تدمير لنشات الصواريخ على غرار الصواريخ السوفيتية (ستايكس) .

وقد أنتجت فرنسا في هذا المجال الصاروخ (أكسوست) ثم كان إنتاج الصواريخ من طراز (قاتل بحر) وقد حصلت إسرائيل على الكثير من هذه الأسلحة المتطورة ومنها الصواريخ من طراز (جابرييل) التي أقامت الدنيا وأقعدتها في دعايتها له ، كما حصلت إسرائيل على عددٍ من الزوارق بكافة الوسائل التي وصلت إلى سرقة عددٍ من الزوارق الصاروخية الفرنسية السريعة من ميناء "سيربورج" الفرنسي .

ويمكن إجمالاً القول بأن قواتنا البحرية كانت تتفوق على القوات الإسرائيلية في عدد المدمرات والغواصات ووحدات زرع وكسح الألغام بينما كان العدو الإسرائيلي يتفوق علينا نسبيًا في استخدام لنشات الصواريخ والمعاونة الجوية باستخدام الإبرار الجوي عن طريق الطائرات الهليكوبتر التي تعمل بالتنسيق مع قواته البحرية ..

وكانت وحداتنا البحرية تتمركز في القواعد البحرية "بالإسكندرية" و"بورسعيد" على البحر المتوسط و"سفاجا" و"الغردقة" على البحر الأحمر، بينما كانت وحدات العدو الإسرائيلي تتمركز في مينائي "حيفا" و"أشدود" على

البحر المتوسط ، وفي "إيلات" و"شرم الشيخ" ومراسي خليج السويس ("رأس سدر" ، و"أبورديس") على البحر الأحمر ..

ويحسب لقواتنا البحرية وقيادتها الجادة المخلصة ما حققته بعد جولة يونيو 67 على المستوى التنظيمي والتدريبي ، وكذلك على مستوى التسليح مما أهَّلها لأداء دورها الرائع في حرب أكتوبر 73 ، فقد كانت قواتنا البحرية تتميز على مثيلتها الإسرائيلية من الناحية التعبوية ، مما مكنها من السيطرة المطلقة على البحر الأحمر بواسطة قاعدة البحر الأحمر البحرية ، كما كانت تسيطر على البحر المتوسط عن طريق قاعدتي "الإسكندرية" و"بورسعيد" ، وكانت كل قاعدة بحرية مسئولة تمامًا عما لديها من قوات ، كما كان لها تعليمات بإحكام سيطرتها على نطاقها التعبوي لتقوم بتأمينه ومنع العدو من الاقتراب من الأهداف الساحلية في منطقة عملها .

وأهم العناصر التي أعطت السيادة للبحرية المصرية أن مسرح العمليات البحرية يتميز عندنا بالاتساع إذ يبلغ طول سواحلنا نحو 1600 كم على البحرين الأحمر والمتوسط ، بينما لا تتجاوز سواحل العدو 400 كم .

وقبل الحرب وفي مرحلة التمهيد للشرارة الأولى للحرب وصل الرجال بالوحدات البحرية إلى نصف المعدل الزمني للإصلاح والشحن

وفي عملٍ رائع يحمل صورًا رائعة من دقة العمل والسرعة في الأداء ، وقد وصلت الوحدات البحرية إلى هذا المعدل الرائع في سرعة الإنجاز بفضل التعاون مع المدنيين في الترسانة البحرية المصرية ، وكان لهذا العمل الجيد المتقن دوره فلم تحدث خلال العمليات أي أعطال في المعدات قد تؤثر على سير العمليات .

وفي الوقت المناسب تمامًا تم شحن وإعداد الصواريخ البحرية (بحر - بحر) ، وهذا عمل آخر لا يقل في أهميته عن أعمال الصيانة والشحن ، فقد كان يتطلب دقةً بالغةً ؛ لأن شحن الصواريخ يلزمه تعقيدات فنية كثيرة ، وقد حُسبت تلك الفترة بدقة متناهية كي تكون كل لنشات الصواريخ محملة بالصواريخ وجاهزة تمامًا للقتال قبل بدء العمليات .

الحظر البحري المصري على البحر الأحمر :

وفي سبتمبر 1973م نشرت الصحف المصرية خبر توجه ثلاث قطع بحرية مصرية إلى إحدى الموانى الباكستانية لإجراء أعمال الصيانة الدورية لها ، وبالفعل كانت القطع البحرية الثلاث "الفاتح" و"الظافر" و"الفرقاطة